

جوليو ريجيني "الثوري" المصري!



الاثنين 11 أبريل 2016 01:04 م

بقلم: محمد ثابت

الكلمة الخالدة التي تعلمناها في المدارس منذ الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية: لو لم أكن مصرياً لوددتُ أن أكون مصرياً

ورحم الله الزعيم "مصطفى كامل" الذي أفنى زهرة شبابه وعمره القصير "1874. 1908م" من أجل هذه الكلمات! ولكننا بعد قرن وربع من مقولته لدينا "حكمة" جديدة مؤلمة لم تجيء من آسف على لسان مصرية أو مصرية، وإنما انطلقنا من فم أم إيطالية مكلومة في ابنها، قالت السيدة "باولو ريجيني" أم الإيطالي "جوليو روجيني" في أول مؤتمر صحفي عقدته في 29 من مارس الماضي، بعد العثور على جثة ابنها "جوليو" على طريق مصر الإسكندرية في 3 من فبراير الماضي بعد اختفائه في الذكرى الخامسة لمحاولة الثورة المصرية:

- "إن ابني تعرض للتعذيب، وليس من السهل عليّ كأم أن أكون هنا... لكن ما حدث لابني ليس حالة فردية، كما يقول النظام المصري، واود أن أقول إنه توفي تحت التعذيب كما حدث وسيحدث للمصريين، وقد تكون هذه هي المرة الأولى التي يحدث الأمر فيها لإيطالي في مصر، إلا إنها ليست الأولى ولا الأخيرة التي يحدث الأمر فيها لمصري!"

إنها تريد القول إن ابنها، وإن زار مصر لا ينبغي أن يُعامل من قبل سلطاتها كما يُعامل ويُقتل كما يُعامل ويُقتل المصريون، أي إن المصري صار أهون خلق الله على حكامه، ولكن هذا الأمر لا يعني أمه في المقام الأول وإنما يعنيها إن ابنها إيطالي، وإنها امرأة غريبة تجيد الحديث إلى الغرب بلغته فقد أضافت:

- "إنني لم أعرفه إلا بأرنبه أنه... فكل عضو بعد ذلك في جسده لم يكن في مكانه ليدل عليه... ولو لم تتخذ السلطات الإيطالية إجراء مناسباً فسوف أنشر صورة "جوليو" على العالم!"

إنها تلمح لمقدار التعذيب الذي تعرض له ابنها، ولا تريد التصريح إلا في وقته وأوانه! النظام الحاكم الانقلابي في مصر يدور حول نفسه من أجل حل هذه المعضلة، فضايط ما، ولا أريد الجزم بشخص.. وإن كان هناك اسم متهم في قضية من قبل خاصة بالتعذيب، ونال حكماً بالسجن لمدة عام، أي إنه سبق له ان قتل، ثم ترقى بعد القتل ليقتل آخرين، ومن ضمن منظومة الاستخفاف بالإنسان ساقه قدره إلى أن يقتل إيطالياً هذه المرة، على افتراض صحة ما تريد سلطات التحقيق الإيطالية الدفع بصحته، أو كما قالت العرب: الأيام حبلى من الدهر يلدن كل عجبية!

أما "محمد فوزي" فمواطن مصري ممن يسمون بالمواطنين الشرفاء خرج على الهواء مع إعلامي إنقلابي قيل كان يعمل "أمين شرطة" ثم تمت ترقيته إلى صحفي بجريدة "الأهرام"، ثم "مذيع" .. المهم شهد "فوزي" بأنه رأى "جوليو روجيني" يتشاجر مع شخص آخر بقرب وسط البلد وفي مدى السفارة الإيطالية، فلما استجوبته النيابة المصرية ثبت إنه كاذب فما زاد على أن قال: "كنتُ أريد أن أخدم بلدي!"

نعمة الخدمة .. ونعمى البلد من وجهة نظره

أما الأهم فهي أوراق "جوليو ريجيني" الثبوتية وبطاقات السحب والدفع الإلكترونية التي قالت الداخلية المصرية إنها وجدتها إلى جوار خمسة من المصريين قتلهم قبل أيام قليلة بدم بارد، تواصل الجانب الإيطالي مع الشركة المُصنعة للمستندات فأفادت بأن ما وجد إلى جوار "ريجيني" هي أوراقه الثبوتية الصحيحة .. أي إن جهة ما سيادية احتفظت بها ثم لفقتها لمصريين خمسة تُوفوا لتبريء ساحتها من إيطالي قتلته!

بقي إن المصريين، بحسب كلام "باولو ريجيني، والدة "جوليو" يُقتلون تحت سلطة العسكر ولا ضمير للعالم يعترض على قتلهم، كما يُقتل الفلسطينيون .. والعراقيون .. والسوريون .. وغيرهم من العرب والمسلمين، وهذا لا يهمها من الأساس، ولا يهم سلطات بلادها ولا حتى البرلمان الإيطالي أو حتى الأوروبي، وإنما ما يهمهم هو سلامة "مواطن" من مواطنيهم، ومع تمنياتنا النجاة لجميع البشرية، إلا إن الكيل بمكاييل هذا كم أضع حقوقاً على البشرية فهذه الدول التي أذعت العمى عن الإنقلاب وقتله آلاف المصريين حتى وصل الدور إلى رعايهم ..

وبقي إن أقصى طموح للمصري اليوم بعد وفاة أحد أهله بسبب السلطات الانقلابية أن يجد أحداً يسأل عن قاتله، في الدنيا، كما تسأل

"باولو روجيني"، وأخشى في ظل حالة العمد المستعر في مصر أن يجعل بعض الشباب من صورة "جوليو" صورة شخصية على حسابات الفيس الخاصة بهم، وأن يصبح الطالب الإيطالي، بقسم التعليم العالي، رمزاً وحلماً ثورياً لأن هناك من سعى وراء حقه بعد وفاته.. وإن كان هذا لا يقلل من شغفي بعودة روح العدل والعدالة إلى مصر قريباً، وحتى ذلك الحين.. ولها الله مصر ولهم الله المصريين! منطقة المرفقات

المقالات المنشورة تعبر عن رأي كاتبها فقط ولا تعبر بالضرورة عن رأي الموقع